كانون الأول ٢٠١٦

أشعيا ٣٥/ ٤

«هو يأتي فيُخَلِّصُكم»

الفعل هنا في صيغة الحاضر: هو يأتي. إنّه تأكيد لهذه اللحظة، للآن. ليس علينا أن ننتظر الغد أو آخر الأزمنة أو الحياة الثّانية، لأنّ اللّه يعمل فورًا والمحبّة لا تقبل المماطلة أو التّأخير.

محبّة ملموسة

اللّه لا يأتي في زيارة عاديّة، بل إنّ تدخُّلَه مصيريّ يتّخذ أهمّيّة قصوى: يأتي ليُخلّصنا! ممّ يخلّصنا؟ هل نحن في خطر؟ نعم. أحيانًا نُدرك هذا الأمر وأحيانًا أخرى لا ندركه. إنّه يتدخّل لأنّه يرى الأنانيّة، وعدم المبالاة تجاه من يتألّم ويعاني الفقر، ويرى الكراهية والانقسامات. إنّ قلب الإنسانيّة مريض. هو يأتي لأنّه يُشفق على خليقته ولا يريدها أن تضيع.

أيادٍ مفتوحة دائمًا

يد اللّه هي ممدودة نحو الغريق دائمًا. هذا المشهد يتكرّر للأسف أمام أعيننا في هذه الفترة يومًا بعد يوم مع المهجّرين الذين يحاولون اجتياز البحار، ونرى بأيّ سرعة يُمسكون باليد الممدودة لهم وبسترة الإنقاذ.

أن نذهب إلى من يتألم

نحن أيضًا، في كلّ لحظة، نستطيع أن نُمسك بيد الله الممدودة وأن نتبعه بثقة. هو لا يكتفي بشفاء قلوبنا من انغلاقنا على ذواتنا وعلى الآخرين، بل يجعلنا بدورنا قادرين على مساعدة من هم في العوز والحزن والمحنة.

اختباراتنا

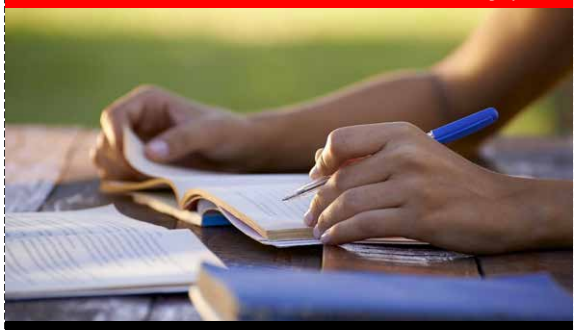

من مدغشقر

معًا، من السهل أن نبدأ من جديد

اكتشفت أن هناك طلابًا في مدرستي يحضرون معهم أنواعًا من الكحول والمخدرات أيضًا. كان صعبًا عليّ حينما اكتشفت أن واحدة من زميلاتي التي كنت اساعدها في إتمام واجباتها المدرسية قد انضمت لهذه المجموعة من الطلاب وبدأت في تناول المخدرات وإقامة أعمال شغب في المدرسة ما بين التلاميذ.

كنت متأكدة حينها أنّها بدأت تأخذ طريق لاعودة منه وكنت قلقة عليها كثيرًا، فتكلمت مع صديقاتي في المدرسة حتى نعرف معًا كيف يمكننا مساعدتها، لكنّهن نصحنني بأن أتكلم معها أوّلاً بما أني أقرب واحدة لها، خاصّةً أنّني ساعدتها كثيرًا في واجباتها الدراسية من قبل. بدأت حينها أصلي، و طلبت من يسوع أن يضع الكلمات المناسبة على لساني وأن تشعر صديقتي أنّي أحبّها فوق كل شيء.

حينما طلبت منها أن نتكلم، فوجئت أنّها تتجنبني وبعد فترة رأيتها تتجنب أيضًا كل الصديقات الأخريات، ثم عبّرت لي أنّه ليس من الضروريّ أن أهتم بمساعدتها في الدراسة. كنت حقًا قلقة، لأنّ وقت المذاكرة المتفق عليه قبل حدوث كلّ هذه المشاكل بفترة طويلة، قد اقترب. لو استمرّينا هكذا سنكون بالتأكيد منقسمين!

أعلم جيدًا انني لم أفعل أي شيء سيئ لها ، وعلى الرغم أنّها اختارت ألّا تتكلم معي ومع بقية الصديقات، إلّا أنّنا قرّرنا معًا أن نذهب إليها ونتصالح معها... و هكذا عدنا من جديد أصدقاء كما كنا من قبل.

بعد فترة ، علمنا أنّ إدارة المدرسة، قد اكتشفت أمر الطلاب الذين احضروا معهم الخمور والمخدرات وتمّت معاقبتهم. منهم من اعترف بذنبه وطلب فرصة أخرى. كم هو رائعٌ أنّ هؤلاء انضموا إلينا للدراسة للامتحانات!

http://wordteens.focolare.org/ar/

هل سبق لك أن عشت اختبارًا مشابهًا؟